فالتحم القتال وكثرت الجراح وصدق المسلمون القتال وثبت أصحاب الخبيث ثم هزموا وقتل منهم جماعة وأسر جماعة من أكابر خواصه فضرب الموفق أعناقهم . ودخل أصحاب الموفق دار الخبيث وأخذوا حرمة وأولاده الذكور والإناث وكانوا أكثر من مائة وهرب الخبيث . فجهزت العساكر خلفه فلم يزالوا في طلبه إلى أن قتلوه وجيء برأسه إلى الموفق فلما رآه وعرفه سجد ﷲ تعالى شكراً وعلق رأسه على رمح وطيف به في العسكر . وهرب من جماعة الخبيث نحو ألفي زنجي فماتوا في البرية عطشاً واستأصل ﷲ شأفتهم . وكانت قتلة الخبيث يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين . وكان دخوله إلى البصرة وغلبته عليها في شوال سنة ست وخمسين فبقي محارباً أربع عشرة سنة وأربعة أشهر يسفك فيها الدماء ويستحل المحارم ومن شعره : من الكامل .

وعزيمتي مثل الحسام وهمتي ... نفس أصول بها كنفس القسور .

وأذا تنازعني أقول لها اسكتي ... قتلي مريحك أو صعود المنبر .

ما قد قضى سيكون فاصطبري له ... ولك الأمان من الذي لم يقدر .

ولما هرب من الدار التي كان فيها قال : من الطويل .

عليك سلام ﷲ يا خير منزل ... خرجنا وخلفناه غير ذميم .

فأن تكن الأيام أحدثن فرقة ... فمن ذا الذي من ريبها بسليم .

ومنه : من الطويل .

أما والذي أسرى إلى ركن بيته ... حراجيج بالركبان مقورة حدبا .

لأدرعن الحرب حتى يقال لي ... قضيت ذمام الحرب فاهتجر الحرب .

ومنه يخاطب بني العباس : من الطويل .

بني عمنا إنا وأنتم أنامل ... تضمنها من راحتيها عقودها .

بني عمنا لا توقدوا نار فتنة ... بطيء على مر الزمان خمودها .

بني عمنا وليتم الترك أمرنا ... ونحن قديماً أصلها وعديدها .

فما بال عجم الترك تقسم فيئنا ... ونحن لديها في البلاد شهودها .

فأقسم لا ذقت القراح وإن أذق ... فبلغة نفس أو ساد عميدها .

ومنه : من السريع .

متى أرى الدنيا بلا مجبر ... ولا حروري ولا ناصب .

متى أرى السيف دليلاً على ... حب علي بن أبي طالب .

ومنه : من الخفيف .

لهف نفسي على قصور ببغدا ... د وما قد حوته من كل عاص .

وخمور هناك تشرب جهراً ... ورجال على المعاصي حراص .

لست بابن الفواطم الغر إن ... لم أجل الخيل حول تلك العراص .

ومنه : من الكامل .

إن الخلافة لم تزل محجوبة ... خمسين عاماً تبتغي أربابها .

تدعو إلينا كل عام مرة ... حتى إذا بلغ الكتاب أجابها .

وكان هذا صاحب الزنج قد تسمى بالظاهر وفي ذلك يقول : من الكامل .

إن الذي جعل النجوم زواهراً ... جعل الخلافة في الإمام الظاهر .

قاد العساكر من بلنجر مسحراً ... بأتم إقبال وأيمن طائر .

حتى أناخ على الأبلة بعدما ... ترك البصيرة كالهشيم الدائر .

ومنه : من الطويل .

وفي كل أرض أو بكل محلة ... أخو غربة منا يكاد مطمعا .

كأنا خلقنا للنوى وكأنما ... حرام على الأيام أن نتجمعا .

ومنه : من الخفيف .

أورقت في أوانها الأشجار ... وتهادت في وكرها الأطيار .

ومقام الفتى على النقص لؤم ... وأخو الذل معجل مسيار .

جرد المشرفي وارحل كريماً ... فالتواني مذلة وصغار .

لا ينال الضعيف بالضعف غنماً ... إنما يغنم الفتى السيار .

وهي نفس إما تؤوب بهلك ... أو بملك وليس في الهلك عار .

ومنه : من السريع .

أحلف بالقتل وبالذبح ... مجانباً للعفو والصفح .

لا عاينت عيني أطلالكم ... إلا أميراً أو على رمح .

الصريفيني علي بن محمد بن أحمد بن إسحق أبو الحسن الصريفيني . وكان يتمذهب بالإمامة ويتظاهر بها ويجرد القول فيها وكذلك والده وجده . وكان ينظم ويترسل . وآخر العهد به في سنة نيف وتسعين وثلاث مائة وكان من أبناء الخمسين ومن شعره : من الخفيف